

الفصل الثالث عشر

الكليات

ملخص: يستعرض هذا الفصل نتائج الاستقصاء الميداني على الجامعات العربية في الجزء المتعلق بالكليات. وهو يتناول التسميات الشائعة، ووجود الفروع، وتوزع الكليات بحسب ميدان الاختصاص، والطلاب، والهيئة التعليمية.

تشتمل الـ ١٥٧ جامعة على ١٤٩٢ كلية، منها ١٧٥ كلية فرعية موزعة في مناطق جغرافية بعيداً عن المجمعات. وتفيض حصة عدد من البلدان من الكليات عن حصتها من الجامعات (كما في سوريا، ومصر والسعودية) بسبب التوسع داخل الجامعات والكثافة الطلابية. وتوزع الكليات بين ٤٩٪ للكليات الإنسانية والاجتماعية و٤٧٪ للكليات العلمية. أكثر الكليات حضوراً من الناحية الإحصائية هي كليات التربية (١٢,٧٪) وإدارة الأعمال والاقتصاد (١٠,٢٪). وتتساوى كليات الدين والعلوم الدينية مع كليات الطب (٤,٦٪)، وهناك كلية واحدة مختصة بالمرأة (في السودان). أما من حيث عدد الطلاب فترتفع حصة الكليات الإنسانية والاجتماعية إلى ٦٧٪ على حساب الكليات العلمية (٢٨,٧٪). ويحصل العكس في حجم الكليات لجهة الهيئة التعليمية: ٣٩٪ مقابل ٥٧٪. لذلك يرتفع معدل الطلاب للأستاذ الواحد في الكليات الإنسانية والاجتماعية وينخفض في الكليات العلمية. ومن الملفت أن هناك ١٤٧ كلية لا توجد فيها أية أستاذة أنثى، وهناك ١٨٠ كلية تشكل فيها الأستاذات الإناث ما بين ١ و ١٠٪ من المجموع، أي أن ثلث الكليات هي ذكورية في هيئتها التعليمية.

أولاً: الملامح العامة

تستخدم الجامعات المستجيبة الأسماء الآتية للكليات:

كلية Faculty, College

المعهد Institute

المركز Center. مثال: مركز العلوم الصحية في جامعة الكويت، مركز اللغات في جامعة تعز-اليمن، الخ.

كلية المجتمع. ونجدها في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وجامعة الملك خالد-السعودية، جامعة النجاح-فلسطين، الخ.

البرنامج Program. مثل: برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية في جامعة القدس المفتوحة، دبلوم التكنولوجيا في جامعة قرافان-السودان، الخ.

العمادة. مثل عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الزعيم الأزهرى أو في جامعة البحرين، الخ.

المدرسة. مثل مدرسة علوم الأسرة في جامعة الأحفاد للنساء-السودان، مدرسة التمريض في جامعة حلب-سوريا، مدرسة العلوم في الجامعة اللبنانية الأميركية-لبنان.

القسم. كما في جامعة التكنولوجيا في العراق.

الوحدة. مثل وحدة العلوم والتكنولوجيا في جامعة قطر.

الهيئة. مثل هيئة الدراسات الطبية العليا في جامعة الخرطوم بالسودان.

الأكاديمية. ونجدها في جامعة البلمند-لبنان.

دار العلوم. في جامعة المنية-مصر.

غير ذلك: «دراسات خاصة» (جامعة بيرزيت-فلسطين)، دراسات عليا (جامعة قطر).

وجميع هذه التسميات هي لوحدات تعليمية، أي تضم طلاباً وأساتذة.

تضم الجامعات المستجيبة ١٤٩٢ كلية (وحدة تعليمية)، أي بمعدل ٩,٥ كليات في الجامعة الواحدة وبمعدل ٨٨ كلية في البلد الواحد. وإذا قارنا بين حصة الدول من الكليات وحصتها من الجامعات نجد أن النسب متقاربة عموماً. لكن في عدد من الدول تزيد حصة الكليات عن حصتها من الجامعات، وهي البلدان الكثيفة العدد طلابياً والمحدودة العدد في جامعاتها: سوريا، مصر، السعودية (جدول رقم ١٣-١).

ففي جامعة حلب مثلاً هناك ٣٢ كلية، وكذا الحال في جامعة الزقازيق، وهناك ١٢ كلية في جامعة الإمام محمد بن سعود. وسوف نأخذ هذه الجامعات كمثال لإعطاء فكرة عن ماهية الكليات (أنظر جدول رقم ١٣-٢).

جدول رقم ١٣-١: توزيع الكليات والجامعات والفروع بحسب البلدان

عدد الفروع	المتوسط الحسابي	الكليات		الجامعات		البلد
		%	العدد	%	العدد	
٠	٨,٤٤	١٠,٢	١٥٢	١١,٥	١٨	الأردن
٠	٨,٠٩	٥,٨	٨٧	٧,٠	١١	فلسطين
٨	٢١,٠٠	٥,٣	٧٩	٢,٥	٤	سوريا
٦	٨,٢٥	٨	١٢٠	١٠,٢	١٦	لبنان
٩	١٠,٢١	١٢,٥	١٨٧	١٢,١	١٩	العراق
٤٩	١٦,٠٨	١٣,٧	٢٠٥	٨,٣	١٣	مصر
٠	٣,٠٠	٠,٢	٣	٠,٦	١	عُمان
١٤	١٢,٠٠	٤,٦	٦٨	٣,٨	٦	السعودية
٠	٩,٠٠	٠,٦	٩	٠,٦	١	الإمارات العربية
٠	١٥,٠٠	٠,٩	١٤	٠,٦	١	الكويت
٠	٥,٠٠	٠,٧	١٠	١,٣	٢	البحرين
٠	١٠,٠٠	٠,٥	٨	,٦	١	قطر
٠	٥,٥٠	١,٥	٢٢	٢,٥	٤	الجزائر
١٠	٦,٠٠	٣	٤٥	٥,١	٨	المغرب
٢٦	١١,٦٧	٧	١٠٥	٥,٧	٩	تونس
٢٦	٩,١٣	١٧,١	٢٥٥	١٩,١	٣٠	السودان
٢٨	٩,٦٩	٨,٢	١٢٣	٨,٣	١٣	اليمن
١٧٥	٩,٩٠	١٠٠	١٤٩٢	١٠٠	١٥٧	المجموع

إن تعدد الكليات في جامعة حلب ينجم عن جعل قسم معين كلية (كلية الهندسة المدنية، كلية الهندسة المعمارية، كلية الهندسة الكهربائية والالكترونية، كلية الهندسة الميكانيكية، كلية الهندسة المعلوماتية) أو عن تفريع الكلية جغرافياً مع جعل كل فرع كلية قائمة بذاتها (المعهد التجاري بإدلب، المعهد التجاري بالرقه، المعهد التجاري بدير الزور) أو عن اتخاذ البرنامج شكل «الكلية» وشكل «المعهد» (فهناك بالإضافة إلى كليات الهندسة المذكورة سابقاً، معهد الهندسة الميكانيكية والكهربائية، وثلاثة معاهد لهندسة الكمبيوتر موزعة جغرافياً).

جدول رقم ١٣-٢: أسماء الكليات المتعددة في جامعة واحدة،
نماذج من سوريا ومصر والسعودية

الكلية في جامعة الزقازيق ن = ٣٢	الكلية في جامعة حلب ن = ٣٢
معهد الدراسات والبحوث الآسيوية	مدرسة التمريض
معهد الكفاية الإنتاجية	معهد هندسة الكمبيوتر
المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم	معهد هندسة الكمبيوتر بإدلب
المعهد الفني للتمريض (٢)	معهد هندسة الكمبيوتر
كلية الهندسة (٢)	معهد الهندسة الميكانيكية والكهربائية
كلية الآداب (٢)	معهد الأعمال الإدارية
كلية التمريض (٢)	معهد التراث العلمي العربي
كلية التجارة (٢)	معهد طب الأسنان
كلية التربية (٢)	المعهد الهندسي
كلية التربية النوعية (٢)	المعهد التجاري
كلية التربية الرياضية (٣)	المعهد التجاري بإدلب
كلية الحاسبات والمعلومات	المعهد التجاري بالرقعة
كلية الحقوق (٢)	المعهد التجاري بدير الزور
كلية الطب البيطري (٢)	المعهد الطبي
كلية الطب البشري (٢)	المعهد الزراعي
كلية الصيدلة	كلية الهندسة المدنية
كلية الزراعة (٢)	كلية الهندسة الميكانيكية
كلية العلوم (٢)	كلية الهندسة المعلوماتية
الكلية في جامعة الإمام محمد بن سعود (ن = ١٢)	كلية الهندسة المعمارية
معهد تعليم اللغة العربية	كلية الهندسة الكهربائية والإلكترونية
المعهد العالمي للقضاء	كلية الآداب والعلوم الإنسانية
كلية أصول الدين	كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية
كلية اللغات والترجمة	كلية الاقتصاد
كلية اللغة العربية	كلية التربية
كلية الدعوة	كلية الحقوق
كلية الدعوة والإعلام	كلية الطب
كلية الشريعة	كلية الصيدلة
كلية الشريعة وأصول الدين	كلية الزراعة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	كلية الزراعة الثانية
كلية العلوم الاجتماعية	كلية العلوم
كلية العلوم العربية والاجتماعية	كلية العلوم الثانية
	كلية طب الأسنان

أما في جامعة الزقازيق فينجم تكاثر الكليات عن وجود كليات فرعية في المناطق، ويبلغ عدد الكليات المفرعة ١٣ من أصل ٣٢. وهو ينجم عن وجود كليات غير كلاسيكية مثل المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، ومعد الدراسات والبحوث الآسيوية، ومعهد الكفاية الإنتاجية، وعن وجود ثلاثة أنواع لكلية التربية: «التربية»، «التربية النوعية» (التي تختص بالتعليم المهني) و«التربية الرياضية».

أما في جامعة الإمام محمد بن سعود فتعزى الزيادة من جهة إلى الكليات- الفروع (في أندونيسيا وجيبوتي وأميركا واليابان) ومن جهة ثانية إلى جعل أقسام الدراسات الإسلامية كليات: الدعوة، الشريعة، أصول الدين، الدعوة والإعلام، الشريعة والدراسات الإسلامية. علماً بأن تدريس الإنث يتم مستقلاً في الكلية نفسها. (جدول ١٣-٢)

بين الـ ١٤٩٢ كلية هناك ١٧٥ كلية مقامة بعيداً عن المجمع الرئيسي للجامعة. وتشيع هذه الطريقة في نشر الكليات في مصر وتونس واليمن حيث ربع الكليات التي تم إحصاؤها موجودة خارج المجمع الرئيسي (جدول رقم ١٣-١).

وزعنا الكليات في أربعة ميادين كبرى: الانسانيات، العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية، العلوم العامة التطبيقية، بالإضافة إلى ميدان خامس يضم مجموعة متنوعة من الكليات.

تشكل الكليات الإنسانية حوالي ٣٠٪ من المجموع والكليات الاجتماعية ١٩٪ فيكون المجموع ٤٩٪. أما الكليات العلمية الطبيعية فتحظى بـ ٢٤٪ من المجموع والكليات العلمية العامة بـ ٢١,٨٪. ويقع الباقي في فئة كليات متنوعة (جدول رقم ١٣-٣).

١. الكليات الإنسانية

تضم هذه المجموعة مروحة واسعة من الكليات: الآداب، الإعلام، التربية، الدين، الفنون، اللغة والترجمة، الآثار.

الآداب

التسمية المعتمدة في الـ ٥٦ كلية التي شملها الاستقصاء هي نفسها في جميع البلدان: علماً بأن عدداً من هذه الكليات هي فروع (خاصة في مصر).

جدول رقم ١٣-٣: توزيع الكليات بحسب الميدان والاختصاص

الميدان	الاختصاص	العدد	%
إنسانيات	الآداب	٥٦	٣,٨
	إعلام وصحافة	١٦	١,١
	تربية	١٨٩	١٢,٧
	دين ودراسات دينية	٦٨	٤,٦
	فنون جميلة	٣٢	٢,١
	لغات وترجمة	٢٨	١,٩
	آثار وتاريخ	٥	٠,٣
	غير ذلك	٤٨	٣,٢
	المجموع	٤٤٢	٢٩,٦
	علوم اجتماعية	حقوق	٦٠
إدارة الأعمال والاقتصاد		١٥٢	١٠,٢
دراسات اجتماعية وسياسية		١٨	١,٢
تنمية ريفية ومحلية		٧	٠,٥
تخطيط وتنمية		٦	٠,٤
إدارة الفنادق والسياحة		٧	٠,٥
عمل اجتماعي		٦	٠,٤
دراسات نسائية		١	٠,١
غير ذلك		٢٨	١,٩
المجموع		٢٨٥	١٩,١
علوم طبيعية	طب	٦٨	٤,٦
	طب الأسنان	٣٩	٢,٦
	تمريض	٣٤	٢,٣
	صيدلة	٣٩	٢,٦
	طب بيطري	٢٢	١,٥
	مختبرات طبية وأشعة	٨	٠,٥
	علوم صحية ومهنية	١٦	١,١
	زراعة	٥٦	٣,٨
	موارد طبيعية وبيئية	٢١	١,٤
	غير ذلك	٥٣	٣,٦
المجموع	٣٥٦	٢٣,٩	

٦	٨٩	علوم	علوم عامة وتطبيقية
١,٧	٢٦	صناعة وتكنولوجيا	
٣,٦	٥٣	تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب	
٥,٩	٨٨	هندسة	
١,٣	٢٠	هندسة مدنية وتصميم داخلي	
٠,٩	١٤	علوم تطبيقية	
٢,٣	٣٥	غير ذلك	
٢١,٨	٣٢٥	المجموع	
١	١٥	آداب وعلوم	كليات متنوعة
١	١٥	دراسات عليا وخاصة	
١,٩	٢٨	غير محدد	
٠,٨	١٢	مختلط	
٠,٩	١٤	غير ذلك	
٥,٦	٨٤	المجموع	
١٠٠	١٤٩٢		المجموع

الإعلام

عدد كليات الإعلام محدود (١٦ كلية)، إحداهما ورد في تسميتها كلمة «التوثيق» وفي ثانية كلمة «الاتصالات» وفي ثالثة «الصحافة» علماً بأن هناك كليات متنوعة أخرى تضم الإعلام إليها بما فيها بعض الكليات الدينية.

التربية

ثمة ١٨٩ كلية تقع في هذه الفئة، وهي الفئة الأكثر حضوراً في الجامعات العربية (١٢,٧٪)، وهي موجودة في جميع البلدان.

لكن التسميات متنوعة جداً: كلية التربية (١١١)، كلية التربية «الأساسية» أو «العامة» أو «الثانوية»، أو للإناث (٧ كليات)، كلية التربية الفنية (٢)، كلية التربية الرياضية (٢٥)، كلية العلوم التربوية (١٠)، كلية أو معهد المعلمين (١١)، مركز التربية المستمرة، كلية الدراسات العليا التربوية، كلية الدراسات والأبحاث التربوية، كلية التربية الموسيقية، كلية التربية النوعية (١٢)، معهد تعليم اللغة العربية، معهد الطفولة، كلية علم النفس والتربية الحضانية، قسم التربية الحضانية. هذا عدا

الكليات التي هي فروع جغرافية، والكليات المفرعة بين الجنسين .
من بين هذه الكليات الـ ١٨٩ ثمة ٤١ في مصر، و٣٩ في العراق، و٣٤ في
السودان و٣٣ في اليمن، و١٣ في الأردن (جدول رقم ١٣-٤).

جدول رقم ١٣-٤: توزيع كليات الانسانيات بحسب البلد والاختصاص

البلد	آداب	إعلام وصحافة	تربية	دين
الأردن	٩	٠	١٣	٨
فلسطين	٦	٠	٩	٦
سوريا	٢	٠	٥	١
لبنان	١	٣	٦	٧
العراق	٩	١	٣٩	٣
مصر	١٤	٢	٤١	٠
السعودية	١	٠	٤	١١
الإمارات العربية	٠	٠	١	١
الكويت	١	٠	١	١
البحرين	١	٠	١	٠
قطر	٠	٠	١	١
الجزائر	٠	٠	٠	١
المغرب	٠	٠	١	٠
تونس	٢	٧	٠	١
السودان	٥	٢	٣٤	٢٤
اليمن	٥	١	٣٣	٣
المجموع	٥٦	١٦	١٨٩	٦٨

الدين

هناك ٦٨ كلية متخصصة بالشؤون الدينية، ٣٤ منها في السودان (٣٠ جامعة)
و١١ في المملكة العربية السعودية و٣ في لبنان (٥ جامعات)، و٨ في الأردن و٦ في
فلسطين (جدول رقم ١٣-٥).

أما التسميات المعتمدة فهي: كلية الشريعة (الأكثر انتشاراً)، الفقه، القرآن أو
علوم القرآن أو الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، أصول الدين، علوم الدين،

جدول رقم ١٣-٤ب: توزيع كليات الانسانيات بحسب البلد والاختصاص

المجموع	غير ذلك	آثار وتاريخ	لغات وترجمة	فنون جميلة	البلد
٣٩	٣	٢	٠	٤	الأردن
٢٥	٣	٠	٠	١	فلسطين
١٣	٤	٠	٠	١	سوريا
٢٧	٦	٠	٢	٢	لبنان
٦١	٢	١	٢	٤	العراق
٦٨	٠	٢	٤	٥	مصر
٢٢	٠	٠	٦	٠	السعودية
٢	-	-	-	-	الإمارات العربية
٣	-	-	-	-	الكويت
٢	-	-	-	-	البحرين
٣	١	٠	٠	٠	قطر
٥	٤	٠	٠	٠	الجزائر
٩	٨	٠	٠	٠	المغرب
٣٢	٧	٠	٤	١١	تونس
٧٨	٥	٠	٥	٣	السودان
٥٣	٥	٠	٥	١	اليمن
٤٤٢	٤٨	٥	٢٨	٣٢	المجموع

الحديث الشريف، القانون والدين، وفي العلوم الدينية المسيحية: الفلسفة واللاهوت، القديس يوحنا الدمشقي، القانون الكنسي Canon Law، العلوم الكنسية Canon Sciences بالإضافة إلى كلية واحدة في الدراسات الإسلامية-المسيحية (لبنان).

الفنون

هناك ٣٢ كلية فنون فقط، موجودة في ٩ بلدان وهي تغيب عموماً في دول الخليج العربي.

الترجمة واللغات

هناك ٢٨ كلية تعنى بالترجمة واللغات نصفها في السعودية واليمن والسودان.

التسميات الشائعة هي: مركز اللغة الإنكليزية، مركز اللغات والترجمة، مركز الترجمة والدراسات الإنكليزية، كلية اللغات التطبيقية، كلية اللغة العربية، كلية اللغات، كلية اللسانيات، المعهد العالي للغات والترجمة، مركز اللغة، وحدة اللغة، برنامج اللغات.

الآثار والتاريخ

هناك عدد قليل جداً من الكليات التي تعنى بالآثار أو بالتاريخ، وهو النوع الأقل وتيرة من بين جميع فئات الكليات. والكليات الست الموجودة موزعة ما بين الأردن ومصر وفلسطين والعراق.

وهي تتخذ التسميات التالية: كلية الآثار، كلية الآثار والانتروبولوجيا، كلية الآثار الإسلامية، كلية العمارة والفنون الإسلامية، كلية الدراسات التاريخية، كلية الحضارات القديمة.

إنسانيات-غير ذلك

هناك كليات إنسانية تجمع أكثر من فئة من الفئات السابقة، أو كليات مختصة بميدان معين هو أحد اختصاصات كليات الإنسانيات. ويبلغ عددها ٤٨ كلية موزعة على ١٠ بلدان عربية (جدول رقم ١٣-٤).

من الكليات «المختلطة»: اللغة العربية والدراسات القرآنية، الآداب والتربية، الآداب والعلوم الاجتماعية، الآداب والعلوم الإنسانية أو الآداب والإنسانيات (١٣ كلية)، الآداب والإنسانيات واللغة والترجمة، الآداب واللسانيات، الآداب والإعلام، اللغة العربية والتراث العلمي، الشريعة واللغة العربية، وأخيراً مركز الجغرافيا.

٢. الكليات الاجتماعية

يبلغ عدد كليات العلوم الاجتماعية ٢٨٥ كلية أي أكثر بقليل من نصف الكليات الإنسانية (١٩٪ من المجموع مقابل ٣٠٪ للإنسانيات). وترتفع النسبة إلى ما فوق الـ ٢٠٪ في كل من لبنان، الكويت، والبحرين والجزائر والمغرب.

وتتوزع هذه الكليات على الحقول التالية: الحقوق (القانون)، الاقتصاد وإدارة الأعمال، العلوم الاجتماعية والسياسية، التنمية الريفية، التخطيط والتنمية، الفنادق

والسياحة، الدراسات النسائية، وغير ذلك. وهذه الكليات موزعة على البلدان العربية كما هو مبين في الجدول رقم ١٣-٥.

جدول رقم ١٣-٥ أ: توزيع كليات ميدان العلوم الاجتماعية بحسب البلد والاختصاص

تنمية ريفية ومحلية	دراسات اجتماعية وسياسية	إدارة الأعمال والاقتصاد	حقوق	البلد
٠	٠	١٦	١١	الأردن
٠	٠	٨	٤	فلسطين
٠	٠	٩	٢	سوريا
٠	٦	١٩	٣	لبنان
٠	٤	١٤	١٣	العراق
٠	٢	١٦	٨	مصر
٠	٠	١	٠	عُمان
٠	١	٣	١	السعودية
٠	٠	١	٠	الإمارات العربية
٠	١	٢	١	الكويت
٠	٠	١	١	البحرين
٠	٠	١	٠	قطر
٠	٠	٢	٣	الجزائر
٠	٠	١	١	المغرب
٠	٠	١٩	٢	تونس
٧	٤	٢٥	٤	السودان
٠	٠	١٤	٦	اليمن
٧	١٨	١٥٢	٦٠	المجموع

الحقوق

ثمة ٦٠ كلية حقوق، موجودة في جميع الدول العربية، معظمها في العراق والأردن ومصر. وهي تتخذ التسمية نفسها تقريباً، كلية الحقوق، معهد الحقوق، المعهد العالي للحقوق. هذا عدا إدماج الحقوق مع اختصاصات أخرى، ومنها الشؤون الدينية التي وردت سابقاً.

جدول رقم ١٣-٥ب: توزيع كليات ميدان العلوم الاجتماعية بحسب البلد والاختصاص

المجموع	غير ذلك	دراسات نسائية	عمل اجتماعي	إدارة الفنادق وسياحة	تخطيط وتنمية	البلد
٢٨	٠	٠	٠	١	٠	الأردن
١٥	٢	٠	٠	١	٠	فلسطين
١١	-	-	-	-	-	سوريا
٣٣	٢	٠	١	٢	٠	لبنان
٣٢	١	٠	٠	٠	٠	العراق
٣٥	٢	٠	٣	٣	١	مصر
١	-	-	-	-	-	عُمان
٨	١	٠	٢	٠	٠	السعودية
٢	١	٠	٠	٠	٠	الإمارات العربية
٤	٠	٠	٠	٠	٠	الكويت
٢	-	-	-	-	-	البحرين
١	-	-	-	-	-	قطر
٦	١	٠	٠	٠	٠	الجزائر
٩	٧	٠	٠	٠	٠	المغرب
٢٧	٦	٠	٠	٠	٠	تونس
٥١	٥	١	٠	٠	٥	السودان
٢٠	-	-	-	-	-	اليمن
٢٨٥	٢٨	١	٦	٧	٦	المجموع

الاقتصاد وإدارة الأعمال

تأتي هذه المجموعة من الكليات في المرتبة الثانية بعد كليات التربية على المستوى العربي: ١٥٢ كلية، وأعلى النسب توجد تباعاً، بالترتيب التنازلي في: السودان، مصر، الأردن، لبنان، العراق، اليمن.

العلوم السياسية والاجتماعية

هناك ١٨ كلية للعلوم السياسية والاجتماعية موجودة في سبعة بلدان. ومع أن هذا النوع من الكليات موجود في أية جامعة في الدول المتقدمة، فإن هناك عشرة

بلدان لا تعرفه، وبخاصة في دول الخليج. التسميات الشائعة هي: كلية العلوم السياسية، معهد العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، كلية العلوم السياسية والإدارة العامة، مركز دراسات الإسلام والتنمية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، معهد الدراسات الأفرو-آسيوية، معهد الدراسات العليا في الشؤون الدولية والاشتراكية.

التنمية الريفية

هناك ٧ كليات، جميعها في السودان، تعنى بالتنمية الريفية. وهي تتخذ الأسماء الآتية: كلية التنمية المحلية، كلية الدراسات المحلية والريفية، كلية الاقتصاد والتنمية الريفية، معهد التنمية الريفية المستدامة، ومدرسة التنمية الريفية والتدريب والتوجيه.

التخطيط والتنمية

هناك ٦ كليات، خمس في السودان وواحدة في مصر، تعنى بالتخطيط العام. وهي: كلية التنمية البشرية والتقنية، كلية التخطيط الجوي والمدني، كلية الإحصاء والدراسات الديموغرافية، كليتان للدراسات التقنية والتنمية.

السياحة والفنادق

هناك سبع كليات، اثنتان في لبنان، ثلاث في مصر، وواحدة في كل من الأردن وفلسطين. التسميات هي: كلية السياحة وإدارة الفنادق، كلية العلوم السياحية، معهد إدارة الفنادق والسياحة، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث.

العمل الاجتماعي

هناك ست كليات تختص بالعمل الاجتماعي، ثلاث في مصر واثنان في السعودية وواحدة في لبنان.

المرأة

هناك كلية واحدة تسمى «معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية» في جامعة الأحفاد في السودان.

علوم اجتماعية-غير ذلك

الكليات المصنفة تحت هذه الفئة هي كليات اجتماعية مختلطة، أي تضم كليات تقع في فئتين أو أكثر من الفئات الواردة أعلاه، وكليات تختص بموضوع لم يرد سابقاً.

هذه الكليات هي: كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية العلوم القضائية Jurisprudence والاقتصادية والاجتماعية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية، كلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، كلية المجتمع، برنامج التنمية الأسرية والاجتماعية، مدرسة علوم الأسرة.

٣. كليات العلوم الطبيعية

يبلغ عدد الكليات الطبيعية ٣٥٦ كلية، تتوزع على عدة حقول: الطب، طب الأسنان، التمريض، الصيدلة، الطب البيطري، مختبرات، الصحة، الزراعة، العلوم الطبية، الموارد الطبيعي والبيئية (جدول رقم ١٣-٦).

جدول رقم ١٣-٦: توزع كليات ميدان العلوم الطبيعية بحسب البلد والاختصاص

مختبرات طبية وأشعة	طب بيطري	صيدلة	تمريض	طب أسنان	طب	البلد
٠	١	٦	٦	٢	٣	الأردن
٠	١	٣	٣	٢	٣	فلسطين
٠	٢	٤	٢	٦	٥	سوريا
١	٠	٥	٢	٣	٦	لبنان
٠	٥	٦	٥	٧	١٤	العراق
٠	٧	٧	١٢	٥	٩	مصر
٠	٢	١	٠	٢	٥	السعودية
٠	٠	٠	٠	٠	٠	الإمارات العربية
٠	٠	١	٠	١	١	الكويت
٠	٠	٠	٠	٠	٠	البحرين
٠	٠	٠	٠	٠	٢	الجزائر
٠	٠	٠	٠	٢	٠	المغرب
٠	٠	١	٠	١	٤	تونس
٧	٤	٤	٤	٣	١٢	السودان
٠	٠	١	٠	٥	٤	اليمن
٨	٢٢	٣٩	٣٤	٣٩	٦٨	المجموع

جدول رقم ١٣-٦ ب: توزيع كليات ميدان العلوم الطبيعية بحسب البلد والاختصاص

المجموع	غير ذلك	موارد طبيعية وبئية	زراعة	علوم صحية ومهنية	البلد
٣٠	٦	٢	٤	٠	الأردن
٢٠	٢	٠	٤	٢	فلسطين
٢٦	٠	١	٦	٠	سوريا
٣٠	٢	١	٣	٧	لبنان
٤٧	٢	٠	٨	٠	العراق
٥٥	٤	١	٩	١	مصر
١٥	٢	١	٢	٠	السعودية
٢	٢	٠	٠	٠	الإمارات العربية
٥	٠	٠	٠	٢	الكويت
١	١	٠	٠	٠	البحرين
٣	١	٠	٠	٠	الجزائر
٦	٤	٠	٠	٠	المغرب
١٠	٤	٠	٠	٠	تونس
٨٢	١٥	١١	١٨	٤	السودان
٢٤	٨	٤	٢	٠	اليمن
٣٥٦	٥٣	٢١	٥٦	١٦	المجموع

الطب

ثمة ٦٨ كلية طب، لكن أكثر عدد كليات نجده في العراق. معظم الكليات تدعى «كلية الطب» لكننا نجد أيضاً كلية الطب البشري، كلية العلوم الطبية، هيئة الدراسات الطبية العليا، مدرسة الطب.

طب الأسنان

هناك ٣٩ كلية طب أسنان موزعة على جميع الدول العربية. معظمها تسمى كلية طب الأسنان، لكن ثلاث وحدات منها تسمى معهد طب الأسنان.

التمريض

من بين الـ ٣٤ كلية تمريض، ثمة ١٢ منها في مصر وحدها تسمى في معظمها

كليات تمريض، لكننا نجد تسميات أخرى مثل: الكلية العليا للتمريض، معهد التمريض، المعهد الوطني للتمريض، مدرسة التمريض، المعهد التقني للتمريض.

الصيدلة

الكليات الـ ٣٩ للصيدلة موزعة على جميع الدول العربية، ٣٧ منها تسمى كلية واثنان تسميان مدرسة التمريض.

الطب البيطري

هناك ٢٢ كلية طب بيطري، ١٢ منها في العراق ومصر معاً. بالإضافة إلى ما يسمى كلية الطب البيطري هناك تسميات مثل: كلية الإنتاج الحيواني والعلوم البيطرية، كلية العلوم البيطرية، معهد الطب البيطري.

المختبرات الطبية

هناك ٨ كليات مختصة بالمختبرات الطبية، منها ٧ موجودة في السودان.

العلوم الصحية

هناك ١٦ كلية للعلوم الصحية، موزعة بين لبنان وفلسطين ومصر والكويت والسودان. والتسميات متنوعة: كلية الصحة التطبيقية، كلية الصحة العامة، كلية البيئة والصحة العامة، كلية الصحة وعلومها، كلية العلوم الصحية، كلية المهن الصحية، مركز العلوم الصحية، المعهد العالي للصحة العامة.

الزراعة

تتضمن الجامعات المستجيبة على ٥٦ كلية للزراعة، منها ١٨ في السودان وحده. والتسميات متعددة: كلية الزراعة، كلية العلوم الزراعية والغذائية، كلية العلوم الزراعية والبيئية، كلية الهندسة الزراعية، كلية تقانة الزراعة وعلوم الصيد البحري، كلية الزراعة والغابات، كلية الزراعة والموارد الطبيعية، كلية تقانة الزراعة، كلية الإنتاج الحيواني، كلية الغابات والعلوم الرعوية Pastoral، كلية التغذية والعلوم الزراعية، معهد الزراعة، برنامج الزراعة.

الموارد الطبيعية والبيئية

ثمة ٢١ كلية من هذا النوع نصفها يوجد في السودان. كل كلية من هذه الكليات

تحمل اسماً خاصاً: كلية الهندسة البترولية والكيميائية، كلية الكوارث ودراسات البيئة، كلية الهندسة والبترول، كلية البيئة والدراسات البحرية، كلية البيئة، كلية التصاميم البيئية، كلية العلوم البيئية، كلية العلوم البيئية والموارد الطبيعية، كلية الجيولوجيا والمعادن Mineralogy، كلية العلوم الطبيعية والتطبيقية، كلية الموارد الطبيعية، كلية الموارد والدراسات البيئية، كلية البترول والمعادن، كلية علوم الحياة والتقانة، كلية الأرض Earth والعلوم البيئية و معهد الأرض Land، كلية البحوث البيئية، معهد الدراسات البيئية، معهد البحوث والدراسات البيئية، المياه والبيئة، معهد الدراسات البحرية.

علوم طبيعية-غير ذلك

هناك ٥٣ كلية أخرى تقع في حقل العلوم الطبيعية، منها ١٥ في السودان. وهذه الكليات تجمع أكثر من حقل مما ورد سابقاً، أو تختص بحقل فرعي لم يرد ذكره أعلاه.

الكليات التي تجمع أكثر من حقل اختصاص هي: زراعة-طب بيطري، طب ومختبر، طب وعلوم صحية، طب وصيدلة، الأشعة والطب الذري. أما الكليات ذات الاختصاص الضيق فهي: العلوم الطبية التطبيقية، العلوم الطبية المساعدة، التغذية، هندسة الوراثة، الليزر والبلازما، والطب الذري والأورام السرطانية.

٤. كليات العلوم العامة والتطبيقية

تشتمل هذه الفئة من الكليات على ثمانية حقول: العلوم، التكنولوجيا الصناعية، الحاسوب والاتصالات، الهندسة، الهندسة المدنية-العمارة-التصميم الداخلي، العلوم التطبيقية، وفئة غير ذلك ويبلغ عددها ٣٢٥ كلية (جدول رقم ١٣-٧).

العلوم

هناك ٨٩ كلية علوم، موزعة على جميع الدول العربية، منها ١٩ في العراق، و١٦ في مصر.

٥٩ كلية تحمل اسم «كلية العلوم»، والباقي تحمل تسميات متعددة، مثل: دار العلوم، كلية العلوم الأساسية، كلية علوم الرياضيات، كلية العلوم البصرية.

رقم ١٣-٧أ: توزع كليات ميدان العلوم العامة التطبيقية بحسب البلد والاختصاص

الهندسة	تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب	صناعة وتكنولوجيا	علوم	البلد
٨	١١	٣	٨	الأردن
٥	٤	١	٦	فلسطين
١	٨	٦	٥	سوريا
٧	٠	٣	٤	لبنان
١٦	٤	٤	١٩	العراق
١٣	٩	٢	١٦	مصر
١	٠	٠	٠	عُمان
٤	٣	١	٥	السعودية
١	١	٠	١	الإمارات العربية
١	٠	٠	١	الكويت
١	١	٠	١	البحرين
١	٠	١	١	قطر
١	٠	٠	٣	الجزائر
١	١	٣	٥	المغرب
١٢	٠	٠	٧	تونس
٩	٨	٣	٤	السودان
٦	٣	٠	٣	اليمن
٨٨	٥٣	٢٦	٨٩	المجموع

التقانة والصناعة

هذه مجموعة من الكليات المتنوعة والتي وضعناها في مجموعة مستقلة، وبلغ عددها ٢٦ كلية .

ما يجمع هذه الكليات ورود العبارات التالية في تسمياتها: التكنولوجيا (التقانة)، هندسة كيميائية، كهربائية، إلكترونية، ميكانيكية، النسيج، والصناعة .

الحاسوب والاتصالات (IT)

هذه واحدة من المجموعات ذات الحضور العالي في الجامعات: ٥٣ كلية .

والتسميات فيها متشابهة عموماً: الحاسوب، تقنيات المعلومات (IT)، هندسة الحاسوب، علوم الحاسوب، دراسات الحاسوب، تحليل النظم، الخ.

رقم ١٣-٧ب: توزيع كليات ميدان العلوم العامة التطبيقية
بحسب البلد والاختصاص

المجموع	علوم وتكنولوجيا	علوم تطبيقية	هندسة مدنية وتصميم داخلي	البلد
٣٢	١	١	٠	الأردن
٢٠	١	٣	٠	فلسطين
٢٩	٠	٠	٩	سوريا
٢٠	٣	١	٢	لبنان
٤٧	١	١	٢	العراق
٤١	١	٠	٠	مصر
٢	٠	١	٠	عمان
١٥	٠	٠	٢	السعودية
٣	٠	٠	٠	الإمارات العربية
٢	٠	٠	٠	الكويت
٣	٠	٠	٠	البحرين
٢	٠	٠	٠	قطر
٦	٢	٠	٠	الجزائر
١٨	٧	١	٠	المغرب
٣١	٦	٢	٤	تونس
٣٢	٧	٠	١	السودان
٢٢	٦	٤	٠	اليمن
٣٢٥	٣٥	١٤	٢٠	المجموع

الهندسة

ثمة كليات مسماة كلية «هندسة» Engineering، فقط، وعددها كبير (٨٨)، وهذه المجموعة تضم الكليات المتشابهة التسمية بغض النظر عن اختصاصات كل منها، ومعظم هذه الكليات موجود في العراق (١٦) وفي مصر (١٣).

العمارة والهندسة المدنية والتصميم الداخلي

فصلنا الكليات التي تحمل هذه العبارات مجتمعة أو متفرعة على حدة، فتبين أن عددها ٢٠، موجودة في ستة بلدان، خمس منها تسمى كلية العمارة والباقي يسمى: كلية العمارة والتصميم، كلية الهندسة المدنية، كلية التصميم الداخلي، كلية التخطيط والعمارة، معهد العمارة، برنامج هندسة العمارة، قسم هندسة البناء والتسيير.

العلوم التطبيقية

هناك ١٤ كلية تسمى بهذا الاسم، أربع منها في اليمن، وثلاث في فلسطين والباقي في ستة بلدان. ومن غير الواضح ما الاختصاصات التي تعلمها.

علوم عامة وتطبيقية-غير ذلك

هذه المجموعة تضم كليات ذات حقلين أو أكثر مما ورد أعلاه، أو ذات حقل لم يرد سابقاً.

الكليات التي تجمع أكثر من حقل: كلية هندسة الحاسوب والعلوم، كلية علوم الحاسوب والهندسة، كلية علوم الحاسوب والرياضيات، كلية الهندسة والعمارة، كلية الهندسة وتقانة الاتصالات، كلية الهندسة والعلوم، كلية العلوم البحتة والتطبيقية، كلية العلوم والتقانة، كلية العلوم وتقانة الاتصالات.

وقد بلغ مجموع هذه الكليات المجمعة ٣٥ كلية.

٥. كليات متنوعة

ثمة كليات لم يكن ممكناً وضعها في المجموعات الأربع السابقة وهي: كليات العلوم والآداب، كليات مختلفة، كلية غير محددة (جدول رقم ١٣-٨).

العلوم والآداب

ثمة كليات، عددها ١٥ هنا، تجمع ما بين الآداب (الانسانيات) والعلوم. وهي موجودة في أربعة بلدان، منها ٦ في لبنان و٥ في الأردن. وهذا النوع من الكليات يوجد عادة في الجامعات الأميركية النموذج.

جدول رقم ١٣-٨: توزيع الكليات المصنفة غير ذلك بحسب البلد والاختصاص

المجموع	غير ذلك	مختلط	غير محدد	دراسات عليا وخاصة	فنون وعلوم	البلد
٢٣	٢	٢	١٤	٠	٥	الأردن
٧	٠	١	٢	٣	١	فلسطين
١٠	٠	١	٣	٠	٦	لبنان
٦	٣	١	٠	٢	٠	مصر
٨	٠	٢	٦	٠	٠	السعودية
٢	٠	٠	٠	٢	٠	البحرين
٢	١	٠	٠	١	٠	قطر
٢	٢	٠	٠	٠	٠	الجزائر
٣	٢	٠	٠	٠	١	المغرب
٥	٣	١	٠	٠	١	تونس
١٢	١	٣	٣	٤	١	السودان
٤	٠	١	٠	٣	٠	اليمن
٨٤	١٤	١٢	٢٨	١٥	١٥	المجموع

غير ذلك/ غير محدد

هناك ١٥ وحدة تسمى كلية الدراسات العليا و/أو عمادة البحث العلمي .
وهناك ٢٨ كلية لم نستطع تحديد اختصاصاتها لأن هذه الاختصاصات لم تذكر في التسمية .

ثانياً: الطلاب

٣٧٪ من الطلاب نجدهم مسجلين في الكليات الإنسانية، مقابل ٣٠٪ في كليات العلوم الاجتماعية، فيكون المجموع ٦٧٪. أما الكليات العلمية فتحظى بـ ٢٨,٧٪ فقط، منها ١٠,٧٪ في كليات العلوم الطبيعية و١٨٪ في كليات العلوم العامة والتطبيقية .

إن دراسة توزيع الكليات بحسب نوعها أظهرت سابقاً أن كليات التربية تأتي في

الطليعة (١٢,٤٪) تليها كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال (٩,٨٪) فالعلوم (٥,٩٪) فالهندسة (٥,٨٪) فالدين والطب (٤,٦٪ لكل منهما). أما دراسة توزع الكليات بحسب حجم الطلاب فيها فتبين الآن أن كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال تأتي في الطليعة (١٧,٣٪) تليها كليات التربية (١٤,٩٪)، فالآداب (١٠,٧٪) فالعلوم (٦,٦٪) فالهندسة (٦,١٪). ولا تحظى كليات الدين والطب إلا بحوالي ٣٪ لكل منهما.

وإذا تأملنا كل ميدان على حدة نلاحظ أنه في ميدان الإنسانيات تندرج الكليات على النحو التالي: تربية-آداب-دين. أما كليات الفنون والتاريخ والآثار فهي ذات جمهور محدود جداً (أكثر أو أقل من ١٪)، وفي ميدان العلوم الاجتماعية هناك كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال ذات أهمية (١٧,٣٪) وما عداها يسقط التسجيل فيه إلى حوالي ١٪ أيضاً وما دون. وفي العلوم الطبيعية تأتي بعد الطب كليات الصيدلة والزراعة. وفي العلوم العامة والتطبيقية تأتي بعد العلوم والهندسة كليات التكنولوجيا والحاسوب (جدول رقم ١٣-٩).

جدول رقم ١٣-٩: توزيع أعداد الطلاب في الكليات بحسب الميدان والاختصاص

الميدان	الاختصاص	العدد	٪
إنسانيات	الآداب	٢٩٧,١١٠	١٠,٧
	إعلام وصحافة	١٥,٣٠٩	٠,٥
	تربية	٤١٥,٠٧٨	١٤,٩
	دين ودراسات دينية	٨٣,٢٤٥	٣
	فنون جميلة	٢٨,٩٣٠	١
	لغات وترجمة	٤٤,٠٣١	١,٦
	آثار وتاريخ	٣,١٦١	٠,١
	غير ذلك	١٥٦,١٩٨	٥,٦
	المجموع	١,٠٤٣,٠٦٢	٣٧,٤
	علوم اجتماعية	حقوق	١٧٩,٣٨٥
إدارة الأعمال واقتصاد		٤٨٣,٦٩٢	١٧,٣
دراسات اجتماعية وسياسية		١٣,٣١٩	٠,٥
تنمية ريفية ومحلية		٣,٩٢٢	٠,١
تخطيط وتنمية		٦,٠١٥	٠,٢
إدارة الفنادق وسياحة		٧,١٤١	٠,٣

٠,٧	٢٠,١٨٦	عمل اجتماعي	
٠,٠	١٠	دراسات نسائية	
٤,٩	١٣٧,٦٩٢	غير ذلك	
٣٠,٥	٨٥١,٣٦٢	المجموع	
٣,٤	٩٤,٥٣٥	طب	علوم طبيعية
٠,٧	٢٠,٣٠٣	طب الأسنان	
٠,٥	١٣,١٧٣	تمريض	
١,٦	٤٤,٦٩٣	صيدلة	
٠,٧	١٨,٩١٤	طب بيطري	
٠,١	١,٦٦٠	مختبرات طبية وأشعة	
٠,٢	٥,٢٨٤	علوم صحية ومهنية	
١,٧	٤٧,٦٥٦	زراعة	
٠,٤	١٠,٢٩١	موارد طبيعية وبيئية	
١,٥	٤٠,٥١٨	غير ذلك	
١٠,٧	٢٩٧,٠٢٧	المجموع	
٦,٦	١٨٤,٢٤٤	علوم	علوم عامة وتطبيقية
١,٥	٤١,٩٠٩	صناعة وتكنولوجيا	
١,٣	٣٥,٨٩٥	تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب	
٦,١	١٦٨,٩٤١	هندسة	
٠,٧	٢٠,٦٢٦	هندسة مدنية وتصميم داخلي	
٠,٣	٨,٧٠٢	علوم تطبيقية	
١,٥	٤٢,٣٠٦	غير ذلك	
١٨	٥٠٢,٦٢٣	المجموع	
١,٣	٣٦,٩٠٩	آداب وعلوم	غير ذلك
٠,١	٣,٩٠٦	دراسات عليا وخاصة	
٠,٨	٢٢,٢٩٩	غير محدد	
٠,٧	١٩,٢٢٠	مختلط	
٠,٤	١٢,٤٩٥	غير ذلك	
٣,٤	٩٤,٨٢٩	المجموع	
١٠٠	٢,٧٨٨,٩٠٣		المجموع

معظم الطلاب مسجلون في المستوى الأول (إجازة بكالوريوس) وتوزيعهم في هذا المستوى يتبع المنطق العام المشار إليه أعلاه: الأغلبية في الانسانيات تليها

العلوم الاجتماعية فالعلوم العامة فالعلوم الطبيعية. يتغير الأمر على المستوى الثاني (ماجستير) فالأغلبية في الانسانيات لكن تليها في المرتبة الثانية العلوم العامة فالعلوم الطبيعية وتأتي العلوم الاجتماعية في الدرجة الأخيرة. كما تأتي العلوم الاجتماعية في الدرجة الأخيرة على مستوى الدكتوراه وتأتي في الدرجة الأولى الآداب فالعلوم الطبيعية فالعلوم العامة (جدول رقم ١٣-١٠).

جدول رقم ١٣-١٠: مقارنة بين حصص ميادين الاختصاص من الطلاب بحسب الشهادة

المجموع	شهادات أخرى	الدكتوراه	الماجستير	البكالوريوس/ الإجازة	ميدان الاختصاص
١,٠٤٣,٠٦٢	٤٩,٩٨١	٨,٦٣٢	٢٢,٧٢٤	٨٩٥,٤٣١	الإنسانيات
٣٧,٤	٢٩,٩	٣٣,٧	٣٣,٩	٣٩,٧	%
٨٥١,٣٦٢	٥٨,٦٨٣	٢,٥٦٥	١٠,٦٧٢	٦٧٣,٤٩٢	علوم اجتماعية
٣٠,٥	٣٥,١	١٠,٠	١٥,٩	٢٩,٩	%
٢٩٧,٠٢٧	١٤,٤١٥	٨,٣٢٤	١٣,١٤٢	٢٤١,٥٨٤	علوم طبيعية
١٠,٧	٨,٦	٣٢,٥	١٩,٦	١٠,٧	%
٥٠٢,٦٢٣	٢٥,٠٠٣	٥,٠٦٧	١٥,٦٧٧	٣٨٨,٧٣٥	علوم عامة وتطبيقية
١٨,٠	١٥,٠	١٩,٨	٢٣,٤	١٧,٣	%
٩٤,٨٢٩	١٩,١٣٦	١,٠٤٧	٤,٨٠٢	٥٣,٤٥٠	مختلف
٣,٤	١١,٤	٤,١	٧,٢	٢,٤	%
٢,٧٨٨,٩٠٣	١٦٧,٢١٨	٢٥,٦٣٥	٦٧,٠١٧	٢,٢٥٢,٦٩٢	المجموع
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	%

الإنسانيات هي دائماً في طليعة التسجيل في شتى مستويات الشهادات، والعلوم الاجتماعية هي الأخيرة على مستوى الدراسات العليا والدكتوراه. ويعود الفضل في وجود العلوم الاجتماعية في المرتبة الثانية على مستوى الإجازة لاختصاص إدارة الأعمال والاقتصاد، وإلا لاختفت من المشهد العام، بسبب هامشية هذه الكليات في الجامعات العربية.

ثالثاً: الهيئة التعليمية

هناك ١٢٣١ كلية توافرت عنها معطيات عن أفراد الهيئة التعليمية. وقد بلغ عدد هؤلاء ١٠١٩٥. وبيّن الجدول رقم ١٣-١١ أن توزيع أفراد الهيئة التعليمية يختلف عن توزيع الطلاب. فالكليات الإنسانية تحظى بـ ٣٨٪ من الطلاب مقابل ٢٧٪ من الأساتذة أي أنها متضخمة، والكليات الاجتماعية أكثر تضخماً، أما في كليات العلوم الطبيعية فالصورة مقلوبة، فهي تحظى بـ ٣٠٪ من الأساتذة و١١٪ من الطلاب. كذلك فإن كليات العلوم العامة والتطبيقية ذات حصة من الأساتذة أكبر من حصتها من الطلبة.

جدول رقم ١٣-١١: مقارنة بين حصص ميادين الاختصاص من الطلاب والأساتذة

عدد الكليات	عدد الطلاب	ميدان الاختصاص
٢٧,٦٤٩	٩٣١,٨٦٠	الإنسانيات
٢٧,٣	٣٨,٧	٪
١١,٨٢٧	٧٢٣,٢٤٤	علوم اجتماعية
١١,٧	٣٠,١	٪
٣٠,٧٩٧	٢٦٥,٩٢٣	علوم طبيعية
٣٠,٤	١١,١	٪
٢٧,٤٥٥	٤١٧,٧١٩	علوم عامة وتطبيقية
٢٧,١	١٧,٤	٪
٣٤٦٧	٦٧,٣٣٠	مختلف
٣,٤	٢,٨	٪
١٠١,١٩٥	٢,٤٠٦,٠٧٦	المجموع
١٠٠	١٠٠	٪

نضع الجامعتين المفتوحتين جانباً ونقارن بين الكليات بحسب معدل الطلبة للأستاذ الواحد، وحملة شهادة الدكتوراه، ونسبة من يحملون رتبة الأستاذية.

وتأكيداً لما ورد أعلاه بيّن الجدول رقم ١٣-١٢ أن معدل الطلاب للأستاذ يبلغ أقصاه في كليات العلوم الاجتماعية (٦٣,٧) وأدناه في كليات العلوم الطبيعية (١٥). على أن هذا الجدول يبين أيضاً أن ترتيب ميادين الكليات الأربع هو نفسه تقريباً في موضوع نسبة حملة شهادة الدكتوراه. فالكليات العلمية تحظى بنسب عليا (٥٨٪)

فيما الآداب تليها (٤١,٤٪) وأخيراً العلوم الاجتماعية . ثم نحصل على الترتيب نفسه مرة ثانية في موضوع نسبة من يحملون رتبة الأستاذية التي ترتفع من العلوم الاجتماعية (٦,٧٪) نحو الإنسانيات (٩,٥٪) نحو العلوم العامة (١٤,٦٥٪) نحو العلوم الطبيعية (٢١٪).

جدول رقم ١٣-١٢ : مبيّنات ملامح النوعية في الكليات بحسب الميدان والاختصاص

الميدان	الاختصاص	نسبة حملة رتبة الأستاذية	نسبة حملة الدكتوراه	نسبة الطلبة للأستاذ
إنسانيات	الآداب	١٦,٥٨	٧٣,١٤	٥٠,٧٣
	إعلام وصحافة	٨,٧١	٣٤,٥٠	٢٠,٩٤
	تربية	٧,٧٨	٣٥,٨٥	٤٨,٥٧
	دين ودراسات دينية	٨,٠٢	٣٠,٥٤	٢٨,٦٦
	فنون جميلة	٩,٢٤	٣٠,٩٥	٢٣,٢٥
	لغات وترجمة	٦,٢٥	٣٢,٢٠	٢٠,٩٠
	آثار وتاريخ	٤,٤٠	٢٢,٠٠	١٢,٦٩
	غير ذلك	١٢,٥٥	٤٨,٧٦	٢٨,٠٧
	المجموع	٩,٥٥	٤١,٣٨	٤٠,٢١
	علوم اجتماعية	حقوق	٥,٩١	١٩,٠٧
إدارة الأعمال واقتصاد		٦,٤٦	٢٩,٤٤	٦١,٩٤
دراسات اجتماعية وسياسية		٦,٧٩	٤٠,٨٠	١٦,٣٣
تنمية ريفية ومحلية		١,٧٥	٣,٦٧	٣٠,٤٨
تخطيط وتنمية		٣,٦٧	١٤,٠٠	٣٦,٣٠
إدارة الفنادق وسياحة		٣,٠٠	١٤,٢٩	٣٢,٠٢
عمل اجتماعي		٨,٢٥	٣٠,٥٠	٢٠٦,٥٩
غير ذلك		١٣,٨٨	٥٥,١٢	٥٨,٢٢
المجموع		٦,٧١	٢٨,٠٤	٦٣,٧٥
علوم طبيعية		طب	٥٦,٢٦	١٥٨,٥٦
	طب الأسنان	١٢,٠٩	٢٩,٣٩	١٣,٣٨
	تمريض	٣,١٣	١٤,٤٦	٢٣,٨٨
	صيدلة	١٠,٠٦	٢٦,٥٦	٢٧,١٠
	طب بيطري	٢٤,٢٤	٤٤,١٠	١٦,٦٦
	مختبرات طبية وأشعة	,٤٣	٢,٨٣	١٣,٦٨

٧,٤٨	٥٤,٧٥	٧,٥٠	علوم صحية ومهنية	
١١,٠٥	٥٨,٤١	٢٧,٦٦	زراعة	
١٤,٨٣	١٦,٢٩	٣,٦٧	موارد طبيعية وبيئية	
١٦,١٥	٣٧,١٠	٧,٥٧	غير ذلك	
١٤,٩٩	٥٨,٥٤	٢١,٠٩	المجموع	
١٤,٧٣	٩٥,٠٨	٢٧,٢٩	علوم	علوم عامة
١٨,٣٢	٤٠,١٨	٨,٣٠	صناعة وتكنولوجيا	وتطبيقية
٣٥,٦٢	١٣,٣٦	١,٤٥	تكنولوجيا الاتصالات والحاسوب	
٢٣,٨٦	٦٧,٩٤	١٦,٩٥	هندسة	
١٢,٨١	٣٤,٦٠	٨,٤٣	هندسة مدنية وتصميم داخلي	
١٢,٤٦	١١,١٧	١,٧٥	علوم تطبيقية	
٣٤,١٩	٤٧,٩٦	٧,٥٤	غير ذلك	
٢٢,٥٢	٥٨,٠٦	١٤,٦٥	المجموع	
٣١,٤٥	٣٠,٦٨	٨,٤٤		مختلف
٣٣,٩٢	٤٦,٤٤	١٣,٠٦		المجموع

ملاحظة: معدل الطلاب الى الأساتذة هنا أعلى من المعدل المحتسب في الفصل الخاص بالجامعات (٢٨,٠١) وذلك يعود الى أن المعطيات غير متاحة عن الكليات بقدر ما كانت متاحة عن الجامعات.

داخل كل من هذه الميادين ثمة تفاوتات تستحق التوقف عندها. في ميدان العلوم الاجتماعية الذي تُجمع فيه ثلاثة ميينات على انخفاض في النوعية تعتبر كليات الحقوق من الأكثر تضخماً بالطلاب ومن الأقل توفيراً للأساتذة حملة الدكتوراه وحملة الأستاذية، فيما تعتبر كليات العلوم السياسية والاجتماعية الأفضل حالاً من هذه النواحي.

وفي ميدان الإنسانيات تعتبر كليات الآداب والتربية الأكثر اكتظاظاً، لكن ليس الأقل توفيراً للأساتذة حملة الدكتوراه أو حملة رتبة الأستاذية. فـ ٧٣٪ من أساتذة كليات الآداب يحملون الدكتوراه وهي من النسب العالية بالمقارنة مع سائر الاختصاصات وهي من الأكثر توفيراً أيضاً لحملة رتبة الأستاذية. أما كليات التربية فلا تجتمع فيها هاتان الصفتان الأخيرتان بل هي أميل إلى أن توفر نسباً متدنية من فتي الأساتذة.

في ميدان العلوم الطبيعية تعتبر كلية الطب هي الأعلى شروطاً من حيث

المبينات الثلاثة: معدل الطلاب للأستاذ، نسبة حملة الدكتوراه ونسبة حملة الأستاذية، تليها الزراعة والصحة.

وفي ميدان العلوم العامة والطبيعية تعتبر كليات العمارة والهندسة المدنية والداخلية هي الأفضل من حيث معدل الطلاب للأستاذة. وتعتبر كليات «العلوم» الأفضل من حيث توفير أساتذة من حملة الدكتوراه تليها كليات «الهندسة». وكذلك فإن كليات العلوم هي الأكثر توفيراً لحملة رتبة الأستاذية.

أخيراً حول أنثوية الهيئة التعليمية يتبين أن هناك ١٤٧ كلية من أصل ١١٥٩ لا توجد فيها أية أستاذة أنثى (١٤٪). وهذه الكليات التي يعلم فيها ذكور فقط موجودة في جميع البلدان، لكن أكثر من ثلثها نجدها في السعودية واليمن معاً (٦٧ كلية). كما يتبين أن هناك ١٨٠ كلية تشكل فيها الأستاذات الإناث ما بين ١ و ١٠٪ فقط. أي أن ثلث الكليات الجامعية في الدول العربية هي ذكورية بحتة أو شبه ذكورية (جدول رقم ١٣-١٣).

جدول رقم ١٣-١٣: توزيع الكليات بحسب نسبة الأستاذات الإناث

البلد	صفر٪	١-١٠٪	١١-٣٠٪	٣١-٧٠٪	٧١-١٠٠٪	المجموع
الأردن	١٥	٣٧	٦٢	١٨	٣	١٣٥
فلسطين	٢٨	٢٥	٢٣	٦	١	٨٣
سوريا	٥	١١	٢٩	١٤	١	٦٠
لبنان	٤	٠	٥٦	٥٠	٤	١١٤
العراق	٨	٢٤	٥٩	٨٠	٤	١٧٥
مصر	٨	٢٢	٧٠	٦٤	٢١	١٨٥
عُمان	٢	٠	١	٠	٠	٣
السعودية	٢٩	٧	١٣	٩	٠	٥٨
الكويت	٠	٠	٦	٦	٠	١٢
البحرين	٠	٠	٢	٠	٠	٢
قطر	١	٠	٢	٣	٠	٦
الجزائر	٠	٠	١٠	٩	١	٢٠
المغرب	٠	١	٢٣	١٢	٠	٣٦
السودان	٩	١٣	٧٧	٥٠	٤	١٥٣
اليمن	٣٨	٤٠	٣١	٧	١	١١٧
المجموع	١٤٧	١٨٠	٤٦٤	٣٢٨	٤٠	١١٥٩

ما طبيعة الكليات الذكورية؟

يمكن أن يتوقع المرء أن تكون هذه الكليات دينية مثلاً. هذا التوقع صحيح لكنه غير كاف. ثمة ٢١ كلية فقط من أصل ١٤٧ (١٤٪) مختصة بالشؤون الدينية. ولكن الملفت أن هناك ٢٠ كلية تربية، و١٥ كلية حقوق، و١٦ كلية إدارة الأعمال والاقتصاد و١٠ كليات هندسة، الخ.

لنأخذ كليات التربية العشرين. نجد أولاً أن ١٣ منها توجد في اليمن، والباقي موزع بين السودان ومصر وسوريا وفلسطين والأردن. ومن بين كليات الحقوق الـ ١٥ ثمة ٥ في فلسطين والأردن معاً. و«الترجيح» اليمني ينطبق على إدارة الأعمال والاقتصاد. ما يعني أن «اليمن» و«السعودية» هما المفسّر الثاني بعد «الدين» لانخفاض عدد الأستاذات الإناث.

من جهة ثالثة يلاحظ أن حجم الكلية يقدم التفسير الثالث. ذلك أن ٩٣ كلية من أصل ١٤٧ لا يزيد عدد أفراد الهيئة التعليمية فيها عن ٢٠ أستاذاً (٦٣٪) وفي ٣٠ منها يتراوح عدد هؤلاء بين ٢٠ و٥٠ أستاذاً. وقد دل فحص العلاقة الارتباطية إحصائياً على أهمية هذه المتغيرات الثلاثة (البلد واختصاص الكلية وحجم الكلية) في تفسير غياب الإناث عن الهيئة التعليمية.

وإذا أخذنا لبنان كمثال نجد أن الكليات التي تغيب فيها الإناث هي التالية: كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال في جامعة الشرق الأوسط (مجموع الأساتذة ٤)، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية (مجموع الأساتذة ٩) وكلية الهندسة (مجموع الأساتذة ١٣) في جامعة سيدة اللويزة وكلية الاجتهاد والعلوم الإسلامية (مجموع الأساتذة ٨) في الجامعة الإسلامية. لكن في السعودية يختلف الوضع تماماً، فإذا وضعنا الكليات الإسلامية جانبا، وهي كثيرة جداً، فإن الكليات الذكورية تماماً هي ذات حجم كبير (ما فوق المائة أستاذ)، وكليتان فقط ذات حجم صغير (دون العشرين أستاذاً).

من جهة أخرى تختفي السعودية وسبعة دول أخرى من لائحة الكليات الأنثوية في أساتذتها (٧٠-١٠٠٪ إناث)، ويبقى في هذه اللائحة كل من الدول التالية: مصر في الطليعة (٢١ كلية)، يليها لبنان والعراق والسودان (٤ كليات لكل منها) وفلسطين وسوريا والجزائر واليمن (كلية واحدة لكل منها).

الكليات الأنثوية في أساتذتها تقع في حقلين: الانسانيات والعلوم الطبيعية (٣٥ من ٤٠)، وبالتحديد في نوعين محددتين من الكليات: التربية والتمريض (٢٨ كلية من أصل ٤٠). وهذه الكليات موزعة بالتساوي تقريباً على جميع الأحجام (١٠-١١-٩)، أي لا علاقة بين أنثوية الكلية وحجمها. ترتبط ذكرية الكليات ببلدين أساسيين (اليمن والسعودية)، وبحجم الكلية (عدد قليل من أفراد الهيئة التعليمية) وبميدان الدراسات الدينية. أما أنثوية الكلية فيرتبط بميداني التربية والتمريض فقط.